والكمالات الانسانية . اجعلوا عصبيتكم سبيلا لتوحيد كلمتكم واجتماع شملكم وأخذ كل منكم بيد أخيه ليرفعه من هوة النقص الى حضيض الكمال وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان . (العروة الوثقى)

يقول منشيء هذه المجلة ان الوطنية العمياء التي يلفظ بها بعض الناس في مصر هي أضر على الرابطة الاسلامية من ذم التعصب الديني لانها خرتها وخصيصتها ولذلك ترى اصحابها يمقتون غير المصري ممن يقيم في مصر وان قام لهم باشرف الخدم وهي خدمة الدين ولا يستحي كتابهم حيث يسجلون في جرائدهم مثل قولهم ان هؤلاء غرباء وجاءوا بلادنا ليتعيشوا ويترياشوا وما أشبه هذه السخافات فوا إسلاماه . ولا حول ولا قوة الا بالله

باب التربية والتعليم

﴿ أميل القرن التاسع عشر ﴾

(٢١) من هيلانة الى اراسم في ٢ يوليه سنة ـ ١٨٥

ترى ان الكمال لا يخلو من نقص والحسن لا يعرى من قبح ؟ اني والحق اقول اراني مدفوعة الى اعتقاد ذلك ببواعث كافية . فما عاينته من احوال الانكليز واخلاقهم ينطبق انطباقاً تاماً في بعض المواضع على ما سمعته عنهم من السر جون سنت اندروز ولكن تصفحي هذه الاخلاق وترديد فكري فيها قد اضطرني الى الاخذ بالحزم في امتداحها وترك المجازفة في اطرائها . لأكثر الامهات اللاتي الاقيهن في بيت السيدة وارنجتون اولاد عديدون فما اعجب ما يرى في جميعهم من مقدار تحققهم بما لمخائلطيهم من الاوهام وسرعة انطباع معتقداتهم الباطلة في نفوسهم فتراهم على قلة علمهم بالامور

يفرقون بين مطلق رجل والسري المهذب من الرجال ومطلق امرأة والسيدة الكريمة من النساء فرقاً تاماً ويميزون من ولدوا لخدمتهم ممن يجب لهم عليهم الاجلال والتعظيم لاول نظرة اليهم غير مترددين في ذلك ولا مرتابين : ويحافظون على شرف الاقتداء بعظماء الناس في سيرهم لا لان ذلك مطلوب لذاته بل لعدم الاخلال بما تواضع عليه اولئك العظماء من الآداب . واني لعلى يقين من انك لو اطلعت على هذا العالم الناشيء لوجدت فيه شيئا من التصلف . فلشد ما يرى فيهم من العجرفة وما يبدونه امام الاجانب من ظواهر الابهة الصبيانية .

أليست حقيقة الامر ان هؤلاء الانكليز أنفسهم على مالهم من الحرية الواسعة وما فيهم من كمال استحقاقها هم في غاية الخشية والخضوع لرأي الكافة ؟ أليس شأنهم في هذا شأن باسكال (١) الذي يسمي ذلك الرأى ملك الدنيا . على اني لا أدري أي تأثير له فيما يستحق به هذه التسمية ولكني أخال انه له في انكلترا من السلطان والسيطرة ما ليس مثله لفكتوريا فان جيراننا ينشأون من صغرهم عبيداً مختارين لبعض مواضعات قومية فيوجبون على أنفسهم تعظيم ما عظمه جمهور المهذبين من قومهم بدون بحث فيه ولا نظر فكل منهم في سيرته وآرائه تبع لغيره معتمد على ما لهذا الغير من الاعتبار وعلو الكلمة وتراهم في منتدياتهم قليلي الكلام بل ان محادثاتهم لا تخرج عن حدود المواضيع التي قدسها استقرار العادة . فلهم جمل من

(١) باسكال ويسمى بليز باسكال هو كاتب ومهندس فرنساوي شهير ولد في كليرمونت فيرانده سنة ١٦٢٣ ومات سنة ١٦٦٢ ميلادية وله مؤلفات شهيرة منها « افكار باسكال »

المعاني والافكار كأنها تحجرت في أخلاقهم وعوائدهم فأجمعوا على عدم المناظرة والجدال فيها.

اني الى الآن لم أعرف الانكليز معرفة تكفي لادراك سر هذه المباينات وانما الذي أراه في كبارهم انهم قد جمعوا بين غاية الاستقلال في أفعالهم وغاية التقليد في آرائهم وأما صغارهم فانهم كذلك أحرار في حركاتهم وفي معظم ماتتوجه اليه عزائمهم من أعمالهم لكنهم يحجرون على أنفسهم ان تتعلق هذه العزائم من الاعمال بما يخالف تقاليد أهليهم وآثار سلفهم وعوائد الصالحين من مخالطيهم وربما كانت الحكمة في كل ذلك ان القوم قد رأوا طباعهم تجري بهم في بحر لجي من الحرية جري السفن مدت شرعها فاضطرهم ذلك الى طلب مرساة يوقفون بها جريها فالتمسوها في ضبط الاخلاق البيتية وفي العوائد القومية والاصول المدنية . اه

﴿ دار علوم في مكة المكرمة ﴾

شكونا غير مرة في المنار من اهمال المعارف والفنون في البلدين المكرمين مكة والمدينة مهبط الوحي ومشرق أنوار العلم والحكمة تنبيها للدولة العلية والحضرة السلطانية الى تدارك ذلك . وقد ذكرت جريدة الرياض (التي سيأتي تقريظها) المدرسة السولتية التي تأسست في مكة المكرمة من نحو ربع قرن وانه انحط شأنها الآن بسببين أحدهما موت النواب محمود علي خان صاحب رئيس جهتاري من مضاف بلند شهر (رحمه الله تعالى) فان ذلك الامير الفاضل كان ركن هذه المدرسة وعمادها ومبالغاً في ارفادها وامدادها . وثانيهما انتشار الطاعون في بلاد الهند الذي حال بين مسلمي الهند وبين بلد الله الامين وقد كان للمدرسة في كل عام وفود عظيم من